إشكالية الوعي البيئي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي

بن عربية لحبيب، بلعابد عبد القادر
جامعة محمد بن أحمد وهران2 (الجزائر)

ملخص:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن واقع ودور التربية البيئية في تشكيل الوعي البيئي مع إبراز أهميتها ودورها في المناهج التربوية، ومعرفة مدى تطبيق التلاميذ لمعارفهم البيئية على أرض الواقع.

وقد تم إجراء الدراسة على عينة تتكون من 300 تلميذا وتلميذة من الشعب العلمية والأدبية للسنتين الثانية والثالثة ثانوي على مستوى الثانويات الموجودة بمدينة مغنية .

وقد بينت النتائج التي تم التوصل إليها التوجه النظري لدى التلاميذ نحو البيئة أفضل من التوجه الفعلي سواء في الشعب العلمية أو الأدبية.

كلمات مفاتيح : وعي بيئي. بيئة. تربية البيئية . مناهج تربوية. سلوك بيئي.

Abstract :

The aim of the study is to uncover the role of environmental education in shaping environmental awareness ,while highlighting the importance and role of environmental education in educational curricula , and to know the extent to which students apply their environmental knowladge on the ground .

The study was conducted on a sample of 500 students (boys and girls)from the scientific and literary streams of 2 and 3 grades of the four secondary existing in Maghnia city.

After using the statistical methods we arrived at the following results :

-environmental awareness among students in science and literature is average.

-the students theoretical orientation towards the environment is better than the effective orientation both for students and literary students.

keywords: environmental awareness – environment - environmental education – educational curricula – environmental behavior.

.

تمهيد:

لا يخفى على أحد أن حماية البيئة أصبحت من التحديات التي تواجه العالم ،هذه المواجهة التي يكون فيها النجاح خير ميراث للأجيال القادمة .فإذا كان السلوك الإنساني هو العامل الأساسي الذي يحدد أسلوب وطريقة تعاملنا مع البيئة،واستغلال مواردها ،فلا شك أن للتعليم دوراً هاماً في ترشيد هذا السلوك للحد من الأخطار الناجمة عن الاستخدام المفرط للموارد البيئية المتوفرة.

أصبح مصير الحياة على الأرض مهدداً بالخطر بسبب تدخلات الإنسان في التوازنات الطبيعية ، كل هذه المشكلات البيئية جعلت العلماء ،والمختصين يدقون ناقوس الخطر مؤكدين على إحداث تغيرات جذرية في أسلوب تعامل البشر مع البيئة،وبالتالي اتجهت أنظار المجتمع إلى النظام التربوي الذي يمكن أن يساهم في علاج وحل الأزمات البيئية ،وذلك لما للتربية البيئية من أهمية في ضبط سلوك الإنسان،وإحداث التغيير المنشود في إعادة التوازن البيئي والعمل على تنمية الوعي البيئي .

والجزائر من بين الدول التي أعطت أهمية كبيرة للتربية البيئية في التعليم بمختلف مراحله،ويتجلى ذلك من خلال الإصلاحات التي قامت بها في المنظومة التربوية ،حيث تم إدراج بعض المواضيع المتعلقة بالبيئة في المناهج

التربوية وبعض الأنشطة لتدعيم هذه المواد كتخصيص الحقيبة البيئية للتلاميذ، وإنشاء دفتر المنخرط في النادي الأخضر من أجل التربية البيئية التي أقرّتها كل من وزارتي التربية الوطنية والتهيئة العمرانية والبيئة والسياحة بمشاركة أساتذة ومختصين .

ونتيجة لكل ذلك أصبح الاهتمام بالتربية البيئية في المناهج التربوية هاماً جداً لإيقاظ الحس البيئي عند التلاميذ تجاه المشكلات البيئية ومعرفة كيفية الحد منها.

1. الإشكاليـــة:

إن المكانة التي تحظى بها البيئة، جعلت الدولة تولي لها اهتماماً كبيراً وحرصت عليها كل الحرص للحفاظ عليها، فقامت بإدراج التربية البيئية في المؤسسات التربوية من مدارس ابتدائية ،متوسطات، وثانويات، من أجل توعية التلاميذ، وإكسابهم المهارات والمعارف البيئية، ليصبحوا أفراداً فاعلين في المجتمع، ويساهموا في إيجاد الحلول لمشاكلها، باعتبار أن الإنسان هو المسؤول عن حدوث هذه المشكلات البيئية من خلال السلوكيات الخاطئة التي يقوم بها اتجاه البيئة، وتأثيراته السلبية عليها، ولهذا نجد أن من بين أهداف التربية البيئية، محاولة التدريب على اتخاذ القرارات البيئية السليمة، من أجل التخفيف من أضرار التلوث البيئي، وتجنب الكوارث، وتعديل سلوك الفرد وتبصيره بالعلاقات المتشابكة بين مكوناتها وبين الإنسان، باعتباره كائنا يختلف عن باقي الكائنات الأخرى، وإعداد الفرد الملائم للتعامل مع البيئة.

والمؤسسة التربوية من بين المؤسسات الاجتماعية التي تحرص على تزويد التلاميذ بأساليب جديدة، تمكنهم من الشعور بالحس البيئي، وتمكنهم من اكتساب سلوكيات رشيدة من خلال التربية البيئية.

وانطلاقا من تحليل المناهج التربوية للسنتين الثانية والثالثة ثانوي، والمناشير والوثائق الوزارية التي تؤكد نجاح التربية البيئية في الوسط المدرسي، يستلزم تكامل الجانب النظري مع الجانب التطبيقي ، وهذا ما يعني المتابعة المستمرة للعملية التربوية ، فهل يتكامل هذان الجانبان في مؤسساتنا التعليمية؟

وعلى هذا الأساس تم طرح التساؤلات التالية:

1. هل الوعي البيئي لدى التلاميذ متقارب بين الشُعب العلمية والأدبية ؟
2. هل التوجه النظري نحو البيئة متقارب بين الشُعب العلمية والأدبية ؟
3. هل التوجه الفعلي نحو البيئة متقارب بين الشُعب العلمية والأدبية ؟

2. أهمية الدراسة:

تبرز أهمية البحث في كونها تستهدف:

- الوقوف على واقع التربية البيئية، لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، ومعرفة مستوى الوعي البيئي لديهم، والبحث في مدى التقارب بين الوحدات التعلمية بين مختلف هذه الشعب.
- إعطاء البيئة نصيبها من الدراسة خصوصا في ظل المشاكل البيئية الخطيرة التي يعاني منها العالم.
- أهمية ودور المناهج التربوية في تنمية الوعي البيئي لدى شريحة كبيرة من المجتمع، ألا وهي التلاميذ.
- أهمية ودور التربية البيئية في تشكيل الوعي البيئي.

3. أهداف الدراســة:

تتلخص أهداف الدراسة في:

- الكشف عن دور التربية البيئية في نشر الوعي البيئي في ظل الإصلاحات التي قامت بها الوزارة في هذا الصدد.
- إبراز أهمية ودور التربية البيئية في مرحلة التعليم الثانوي.

- معرفة مدى تطبيق التلاميذ لمعارفهم البيئية على أرض الواقع.
- الوصول إلى إعطاء صورة عن واقع البيئة في الجزائر، وكيفية الاهتمام بها في الثانوية.

4. الدراسات السابقة: لقد تم رصد بعض الدراسات التي لها علاقة بالبحث الحالي ومشابهة له نوعا ما، لأن الدراسات المتعلقة بالتربية البيئية قليلة شيئا ما:

1.4.الدراسة الأولى: قام عصام توفيق قمر(2004) بدراسة الأنشطة المدرسية والوعي البيئي، الأطر النظرية، الأدوار الوظيفية، والتجارب الدولية، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- اختلاف نوع ودرجة المشكلات البيئية من دولة إلى أخرى.
- الاهتمام بالمشكلات البيئية من قِبل هذه الدول وفق مدخلين، الأول المعالجة القانونية لأسباب المشكلات البيئية، والثاني هو الاهتمام بالتربية البيئية، مع تسجيل اختلاف في مظاهر هذا الاهتمام من دولة إلى أخرى.
- التأكيد على أهمية الدور الذي يجب أن تقوم به جماعات النشاط المدرسي في تنمية الوعي البيئي للطلاب، أعضاء هذه الجماعات، ولكنها تختلف فيما بينها من حيث الأساليب والبرامج والأنشطة التي تستخدمها لتحقيق الوعي البيئي.
- الاهتمام بتوعية الطلاب بالمشكلات البيئية ،مع التركيز على أبعادها ومشكلاتها ومظاهرها من خلال توجيه اهتمام مشرفي النشاط المدرسي لضرورة تزويد الطلاب بالمعارف البيئية، وحثهم على تنويع أنشطتهم في ذلك، وإثارة انتباه الطلاب نحو أهمية دورهم في مواجهة المشكلات البيئية.

2.4.الدراسة الثانية: قام زردومي أمحمد (2007) بدراسة دور المؤسسات الاجتماعية في تعزيز الوعي بالسلوك البيئي المذعن.

فقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي،حيث يرى بأن المنهج الوصفي هو محاولة لتشخيص واقع السلوك البيئي،والكشف عن النزاعات والميول والأفكار، والقيم الكامنة وراء التصرف في الماضي والحاضر على أساس تحليل مكونات الواقع الاجتماعي...

تمثل مجتمع الدراسة في التلاميذ، كما تنوعت أدوات جميع البيانات بين الملاحظة والاستبيان، وقد توصلت الدراسة إلى:

- أن برامج التعليم البيئي تضطلع بدور تصحيح الأخطاء في التعلم على أساس تقويم الإدراك لمشكلات البيئة.
- يجب على البرامج التي تضطلع بالتعليم البيئي أن تتبنى البيئة كقيمة سامية، بتجديد وإثراء السياق الثقافي القائم على المعارف العلمية والمعلومة البيئية.
- على المؤسسات الاجتماعية تفعيل مدخلات التربية البيئية ، وذلك بتحريك الدافعية مقابل الحوافز لأنه جوهر فكرة التعزيز الاجتماعي للقيم البيئية.
- لكي تتبين أهمية التعليم البيئي ودور المؤسسات الاجتماعية في تعزيز الوعي، يجب تشخيص الخلل في التصرف والسلوك.

3.4.الدراسة الثالثة: قامت عبلة غربي (2009) بدراسة التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين، وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- التربية البيئية لا زالت مهملة، ولا تكتسي أهمية بالغة ،ولم تحتل بعد مكانتها التي يفترض أن تكون عليها،إذ أن المدارس الابتدائية لا تتوفر على الوسائل التعليمية اللازمة ،والمعلم لا يتم إعداده، ،الأمر الذي يحول دون تطبيق الأنشطة المدرسية وتحقيق أهداف التربية البيئية.
- واقع التربية البيئية في المدارس الابتدائية يتسم بعدم الانسجام بين النظري والتطبيقي.

- الاهتمام بالتربية البيئية في المدارس الابتدائية، أخذ شكلا نظريا أكثر منه عمليا.
- غياب إعداد المعلمين يعرقل تطبيق التربية البيئية وأن المؤهل الدراسي و أقدمية المعلم وجنسه لا يحدان من تطبيق التربية البيئية.
- لم تهتم المواد الدراسية في الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية بالمشكلات البيئية في الجزائر، فقد كان التركيز فقط على مشكلة التلوث البيئي.
- أغلبية المعلمين ليست لديهم فكرة عن أهداف واستراتيجيات التربية البيئية ،الأمر الذي أدى إلى صعوبة تدريسها وعرقلة تطبيقها.
- غياب الوسائل التعليمية لتحقيق أهداف التربية البيئية، والدليل على ذلك عدم قيام التلاميذ بأي دراسة في هذا المجال.

من خلال استعراضنا لهذه الدراسات وتحديد نقاط التشابه والاختلاف بينها وبين هذا البحث، نستخلص أن حماية البيئة مسؤولية الجميع ،والتأكيد على حمايتها في المؤسسات التعليمية .

فقد أكدت الدراسة على دور التربية البيئية في المناهج التربوية ومساعدتها في نشر الوعي البيئي ، كما أن الاهتمام بالبيئة أخذ شكلا نظريا أكثر منه فعليا.

5. الفرضيات:

1. الوعي البيئي لدى التلاميذ متقارب بين الشُعب العلمية والأدبية.
2. التوجه النظري نحو البيئة متقارب بين الشُعب العلمية والأدبية .
3. التوجه الفعلي نحو البيئة متقارب بين الشُعب العلمية والأدبية .

6. التعاريف الإجرائية:

1.6. البيئة:

- البيئة هي المجال الذي تحدث فيه الإثارة والتفاعل لكل وحدة حية،وهي كل ما يحيط بالإنسان من طبيعة، ومجتمعات بشرية، ونظم اجتماعية، وعلاقات شخصية، وهي المؤشر الذي يدفع الكائن الحي على الحركة والنشاط، والسعي ،فالتفاعل مستمر ومتواصل بين البيئة والفرد، والأخذ والعطاء مستمر ومتلاحق (عبد الرحمن العيسوي،1997،35).
- وقد عرفها البعض بأنها الإطار الذي يعيش فيه الإنسان،ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء،وكساء،ودواء،ومأوى،ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر(رشيد الحمد ومحمد سعيد صباريني،1979،24-25).
- هذا وقد عرفها مؤتمر ستوكهولم سنة 1972 بأنها كل ما يتعلق بنمط حياة الإنسان في الوسط الطبيعي والصناعي . (Académie des sciences, France,2002,4)
- أما مؤتمر تبليسي عام 1977 فقد عرف البيئة بأنها مجموعة من النظم الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها الإنسان والكائنات الحية الأخرى ، والتي يستمدون منها زادهم ويؤدون فيها نشاطهم (ابتسام الملكاوي،2008،27).

البيئة في القران الكريم: يقول تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَـٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾. (الحشر 9)، أي الأنصار الذين سكنوا المدينة واستقروا فيها وثبتت قلوبهم على الإيمان.

البيئة في الحديث النبوي الشريف: قال رسول الله(ص) من استطاع منكم الباءة فليتزوج. أي من استطاع تأمين مسكن فليتزوج، وجميع هذه المفاهيم تدل على أن البيئة تعني المكان وجميع العناصر الموجودة فيه، سواءً أكان مكاناً كبيراً أم صغيراً، في الماء أم اليابسة، في الريف أم المدينة أم غير ذلك (محمد محمود سليمان، 2009، 8).

- من خلال التعاريف السابقة نستخلص أن البيئة هي المجال الذي يحيط بالإنسان ويتفاعل فيه مع باقي الكائنات الحية الأخرى، وتشمل جميع العناصر الحية وغير الحية وهي دائما في تفاعل مستمر مع مكونات هذا المجال.

2.6. الوعي البيئي:

- إن الوعي البيئي هو حاصل دمج مفهومي الوعي والبيئة ويعرفه (William itelson) على أنه إدراك الفرد لدوره في مواجهة الأخطار البيئية (أحمد موسى 2007، 302).
- كما يعرف الوعي البيئي على أنه المفهوم الذي يهتم بتزويد الأفراد بالمعارف البيئية الأساسية والمهارات والأحاسيس والاتجاهات البيئية المرغوبة، بحيث تمكنهم من الاندماج الفعال مع بيئتهم التي يعيشون فيها (محمد الرفاعي، ماهر إسماعيل صبري،2004،304).
- أما (سلامة) فيعرف الوعي البيئي على أنه:"عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي الفيزيقي، وتوضيح حتمية المحافظة على مصادر البيئة (محمد فهد الدخيل، 2000، 56-57).
- نستخلص من كل هذه التعاريف أن الوعي البيئي هو عبارة عملية تحضير وإعداد الفرد للتعامل مع البيئة تعاملا عقلانيا واستغلال مصادرها استغلالا رشيدا.

3.6. التربية البيئية: التربية البيئية ليست حديثة العهد ،و إنما لها أصول وجذور قديمة ،فبالرجوع إلى التراث الإسلامي،سنجد وصية الصحابي الجليل أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) لأسامة بن زيد حينما أرسله إلى بلاد الشام بقوله"ولا تخونوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا، ولا تمثلوا،ولا تقتلوا طفلا،ولا شيخا كبيرا ولا امرأة،ولا تقطعوا شجرة مثمرة ،ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا، إلا للأكل،وإذا مررتم بقوم فرغوا أنفسهم في الصوامع ،فدعوهم وما فرغوا أنفسهم من أجله" من هنا نرى أن هذه الوصية حملت في معانيها درجة الوعي البيئي وهي بمثابة درس في التربية البيئية،في وقت لم تكن فيه البيئة تشكو من الإنسان(محمد الجوهري،2010،348).

- التربية البيئية جهد تعليمي موجه أو مقصود نحو التعرف، و تكوين المدركات لفهم العلاقات المعقدة بين الإنسان و بيئته، بأبعادها الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و البيولوجية (أحمد شلبي،1986،70).
- التربية البيئية مجموعة الجهود المنتظمة والمتكاملة التي تبذلها كافة الأجهزة المعنية في دولة ما،في قطاع التربية والتعليم، أو قطاع الإعلام والتوعية، أو المؤسسات الأهلية،أو جمعيات النفع العام التي تسهم في عملية التربية سواء في شكلها المقصود أو غير المقصود (علي عسكر ومحمد الأنصاري،2009،201).
- التربية البيئية هي عملية تعليم المجتمع كيفية حماية نفسه من الأمراض والمشاكل البيئية (جمال شحاتة وآخرون،1997،74).

إذن من خلال هذه التعاريف يمكن استنتاج أن التربية البيئية هي عملية تربوية تستهدف جميع أفراد المجتمع من أجل حثهم عن المحافظة على البيئة وإيجاد حلول لمشاكلها.

7.منهج الدراسة: وبما أن دراستنا هي مقارنة بين الشعب العلمية والشعب الأدبية، من حيث تحليل المناهج التربوية مرحلة التعليم الثانوي، وقياس الوعي البيئي لدى تلاميذ نفس المرحلة، وعلية تم استخدام الأساليب التالية:

الفرضية الأولى فقد استخدم الباحث الإحصاء الاستدلالي، وذلك باستعمال اختبار**كا²**لمعرفة الفروق بين الشعب العلمية والأدبية.

الطريقة العامة لحساب كا²:

$$كا^2 = مجـ \frac{(ت_و - ت_م)^2}{ت_و}$$

حيث :

تو : هو التكرار الواقعي الذي يحدث بالفعل والموجود بالجدول .

تم : هو التكرار المتوقع حدوثه ويختلف حسابه باختلاف نوع الجدول المطلوب حساب كا^2 منه.

تحديد مدى دلالة كا^2 من عدمه: في جميع الحالات نخرج من الحسابات بقيمة كا^2 المحسوبة نقارنها بقيمة كا^2 الجدولية كالتالي :

- إذا كانت كا^2 المحسوبة > كا^2 الجدولية فان كا^2 تكون دالة إحصائية.
- إذا كانت كا^2 المحسوبة < كا^2 الجدولية فان كا^2 ليست دالة إحصائية.

8.أدوات الدراسة:

1.8.الملاحظة: والباحث هنا اعتمد على الملاحظة البسيطة التي تُستخدم غالبا في البحوث والدراسات الاستكشافية، والتي لا يتوفر فيها الباحث على معلومات كافية، أو دراسة حالة دون أن يكون لدى الباحث مخطط مسبق لنوعية المعلومات والسلوك الذي سيخضعه للملاحظة، وتستخدم هذه الملاحظة في الظروف العادية دون إخضاع الظاهرة موضع البحث للضبط العلمي، ودون استخدام الأدوات الميكانيكية كالمسجلات والكاميرات،ولذلك استخدم الباحث هذا النوع من الملاحظة للتعرف على مدى نظافة المؤسسات التعليمية والمساحات الخضراء ونظافة الحجرات ودورات المياه ومتابعة سلوكيات التلاميذ اتجاه نظافة مؤسساتهم.

2.8.المقابلة: ولقد استخدم الباحث المقابلة مع أعضاء الفريق الإداري والتربوي للمؤسسات التعليمية التي مستها العينة ،وكذلك بعض موظفي مديرية البيئة بتلمسان ،بغية التعرف على آرائهم وتبادل الأفكار حول البيئة، والتأكد من صحة وصدق بعض المعلومات المتعلقة بالبيئة، وقد أجرى الباحث هذه المقابلات بعد الانتهاء من عملية تفريغ الاستبيان، والتي كان الغرض منها الإجابة عن أسئلة الاستمارة، وخاصة السؤال رقم 8(هل لديك معلومات عن النادي الأخضر في المؤسسة؟) لأن أغلب إجابات التلاميذ في الثانويات الأربعة كانت (لا) بنسبة 90%.

3.8.الاستمارة: فقد اجتهد الباحث في الالتزام بالقواعد المنهجية عند صياغة الأسئلة واتبع الخطوات التالية:

صدق الاختبار: للتأكد من صدق الاستمارة من حيث قدرتها على قياس ما وضعت لقياسه ، وذلك عن طريق التحكيم ،تم عرضها على عدد من المحكمين من أساتذة جامعيين للتأكد من مدى سلامة الصياغة اللغوية ومدى ملائمة الفقرات لأغراض الدراسة، وتم إجراء التعديلات في ضوء آراء المحكمين،بالاستشارة مع الأستاذ المشرف ،وقمنا بحذف وتعديل بعض العبارات تتماشى مع أهداف الدراسة.

ثبات الاختبار: للتأكد من ثبات الاستمارة، تم تطبيقها على عينة استطلاعية من خلال تطبيق الاختبار وإعادته على عينة خارج الدراسة تتكون من 35 تلميذا، وذلك باستعمال اختبار الإشارات، ثم بعد أسبوع، تم إعادة الاستبيان على نفس التلاميذ، وكانت نتيجة الثبات 81.80%، كما تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين نتائج التطبيقين ،إذ بلغ (0.8) وهي نسبة مقبولة لغايات انجاز هذه الدراسة.

9.الأساليب الإحصائية:

-الانحراف المعياري -معامل ارتباط بيرسون

- اختبار**كا^2** لمعرفة الفروق بين الشعب العلمية والأدبية.

استمارة البحث: عدد الاستمارات التي وزعت بلغت 400 استمارة، تم استرجاع 340 واستبعد الباحث 40 استمارة لعدم استيفائها الشروط العلمية وبالتالي تحصل الباحث على 300 استمارة صالحة للدراسة.

-العينة: لأن مجتمع الدراسة يتكون من تلاميذ السنتين الثانية والثالثة ثانوي، حيث يقوم الباحث بتوزيع أعداد متساوية بين هذه الفئات، حتى تكون معبرة عن المجتمع الأصلي.

خصائص العينة:

- جميع أفراد مجتمع البحث من تلاميذ السنتين الثانية والثالثة ثانوي.
- الشعب التي ينتمون إليها هي:الشُعب العلمية (رياضيات وعلوم تجريبية)والشُعب الأدبيـــة (آداب وفلســفة واللغــات الأجنبية).
- جميع التلاميذ من سكان دائرة مغنية.

جدول رقم01: تركيبة عينة الدراسة حسب الشعب والجنس

الشعب	السنة 2 ثانوي			السنة 3 ثانوي			المجموع الكلي		
	ذكور	إناث	مج	ذكور	إناث	مج	ذكور	إناث	مج
الشعب العلمية	29	39	68	41	31	72	70	70	140
الشعب الأدبية	32	34	66	56	38	94	88	72	160
المجموع	61	73	134	97	69	166	158	142	300

عرض النتائج ومناقشتها:

1- الفرضية الأولى: الوعي البيئي لدى التلاميذ متقارب بين الشعب العلمية والشعب الأدبية.

سوف نقوم بتحليل نتائج الفرضيات، من خلال الاستبيان الذي استخدمنا فيه الإحصاء الاستدلالي، وذلك باستعمال اختبار كا^2 لمعرفة الفروق الدالة وغير الدالة إحصائيا بين الشعب العلمية والشعب الأدبية.

بحيث يتكون هذا الاستبيان من 24 سؤال يتوزع على أربع محاور، كل محور يتكون من أســئلة خاصــة بكــل فرضية.

ولتوضيح طريقة التحليل والمقارنة، سوف نستعرض عملية تحليل نتائج الفرضية الأولى والخاصة بالوعي البيئي لدى التلاميذ، والفرضية الثانية المتعلقة بالتوجه النظري لدى التلاميذ نحو البيئة، ثم الفرضية الثالثة والخاصــة بالتوجــه الفعلي لدى التلاميذ نحو البيئة.

جدول رقم 02: التحليل الإحصائي لتوضيح دلالة الاختلاف بين تلاميذ الشعب العلمية والأدبية في عناصــر الــوعي البيئي.

فقرات الوعي البيئي	قيمة كا^2 المحسوبة	قيمة كا^2 الجدولية	الدلالة
مفهوم البيئة	0.79	5.99	غير دالة
مفهوم التلوث	13.74		دالة عند0.05
أسباب التدهور البيئي	3.96		غير دالة
نوع مشاكل البيئة في المدينة	5.42		غير دالة
الانزعاج من إقامة المصانع على الأراضي الزراعية	0.62		غير دالة
من المسؤول عن حماية البيئة	1.93		غير دالة
هل المحافظة على البيئة مجرد شعارات	9.93		دالة عند0.05
علم التلميذ بوجود النادي الأخضر بالمؤسسة	1.18		غير دالة

مناقشة الفرضية الأولى:

على ضوء النتائج الخاصة بالفرضية الأولى والتي مفادها "أنّ الوعي البيئي لدى التلاميذ متقارب بــين الشُــعب العلمية والأدبية"، والذي خصص لها المحور الثاني من الاستمارة، الذي يحتوي على 8 بنود، فمــن خــلال إجابــاتهم الموضحة في الجدول رقم 3، اتضح أنه لا توجد فروق دالة بين إجابات التلاميذ في استيعابهم لعناصر الوعي البيئــي، سواء في الشعب العلمية أو الأدبية، ما عدا البند رقم 2 والمتعلق بمفهوم التلوث، حيث نلاحظ أن تلاميذ الشعب الأدبيــة اتجهت إجاباتهم إلى اعتبار التلوث بأنه اختلال في التوازن .

أما البند رقم 7 والمتعلق بالاعتقاد أن المحافظة على البيئة مجرد شعارات، فإن تلاميذ الشعب الأدبية اتجهوا أكثر إلى رفض الفقرة ، أي بمعنى آخر يرون بأنها ليست مجرد شعارات، أما تلاميذ الشعب العلمية فقد تشتت إجاباتهم على السؤال ما بين نعم ، لا وأحيانا.

ونظرا للاختلاف في هاذين البندين، فإننا نميل إلى تجاهل هذه الفروق الطفيفة بين إجابات التلاميذ.

فإذا تجاوزنا ذلك، فنود توضيح أن مفهوم البيئة لدى جميع التلاميذ كان يتجه إلى أنها المكان الذي نعيش فيه، مما يدل على قصر نظرهم نحو البيئة، وبالتالي من الصعب أن يراعي بأن هناك مشاكل بيئية كونية.ويمكن القول بأن التلاميذ، لا يهتمون ببرامج البيئة في وسائل الإعلام المختلفة، ولا يتلقون ما يكفي في المدارس.

في حين أن لديهم وعي جيد عن أسباب التدهور البيئي، فالأغلبية يرون أن السبب الرئيسي هو قلة برامج التوعية البيئية، وعدم الالتزام بالتشريعات البيئية، وكذلك عدم وجود مؤسسات حماية البيئة، والإجابات المتقاربة بين التلاميذ توضح ذلك.

وفيما يخص السؤال الخاص بعلم التلاميذ بوجود النادي الأخضر بالمؤسسات التعليمية ،لاحظنا أن غالبية التلاميذ لا يعلمون بوجود هذا النادي بالثانوية والسبب في ذلك راجع إلى عدم قيام الإدارة وعلى رأسها المدير بواجبها ، وكذلك غياب الأساتذة الذين يقومون بالأنشطة البيئية.

2- **الفرضية الثانية:** التوجه النظري نحو البيئة متقارب بين الشُعب العلمية والأدبية .

جدول رقم 03: التحليل الإحصائي لتوضيح دلالة اختلاف التوجه النظري لتلاميذ الشعب العلمية والأدبية نحو البيئة.

فقرات التوجه النظري نحو البيئة	قيمة كا^2 المحسوبة	قيمة كا^2 الجدولية	الدلالة
الانخراط في الجمعيات والنوادي البيئية سلوك ايجابي	0.27	5.99	غير دالة
مصادر المعلومات البيئية	1.19		غير دالة
حملات التحسيس وبرامج التوعية البيئية	21.06		دالة عند0.05
السبب الرئيسي للممارسات البيئية الخاطئة	0.10		غير دالة
السلوك الأكثر تجسيدا للتوعية البيئية	2.56		غير دالة
تصرف التلميذ إزاء تكدس القمامة في الحي أو الشارع الذي يسكن فيه.	6.06		دالة عند0.05

مناقشة الفرضية الثانية: على ضوء نتائج الدراسة الخاصة بالفرضية الثانية والتي نصّت على أنّ "التوجه النظري نحو البيئة لدى التلاميذ متقارب بين الشعب العلمية والشعب الأدبية " والذي خصص له المحور الثالث، والذي يحتوي على 6 بنود، تبين أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين إجابات التلاميذ في الشعب العلمية والأدبية ،وقد اتضح ذلك من خلال نتائج اختبار **كا^2** ، ما عدا البند رقم 11 المتعلق بنظرة التلاميذ لحملات التحسيس وبرامج التوعية البيئية فقد أثبتت النتائج أن هناك فروق دالة خاصة في الفقرة التي يرى فيها تلاميذ الشعب الأدبية أنها حسنة مقارنة بتلاميذ الشعب العلمية ،كذلك هناك فروق دالة إحصائيا في البند رقم 14 والذي ينص على كيفية تصرف التلاميذ إزاء تزايد وتكدس القمامة في الحي الو الشارع الذي يقيمون فيه، فكان الفروق واضحة سواء في الفقرة الأولى من البند رقم 14 المتعلقة بالمساهمة في نظافة الحي أو الشارع ،أو في الفقرة الثانية من نفس البند، والمتعلقة بالمشاركة في توعية الجيران بضرورة عدم إلقاء القمامة في الشارع وبالتالي كانت الفروق دالة وواضحة.

أما إذا تطرقنا إلى الفروق غير الدالة ، فإننا نجد مثلا أن السؤال المتعلق بانخراط التلاميذ في الجمعيات والنوادي البيئية سلوك ايجابي ، فالنتائج تبين أن اغلب الإجابات كانت بنعم سواء في الشعب العلمية أو الأدبية ، مما يدل على البعد النظري لديهم نحو البيئة والتفريق بين السلوك الحسن والسيئ.

4- **الفرضيـــة الثالثة:** التوجه الفعلي نحو البيئة متقارب بين الشُعب العلمية والأدبية

جدول رقم 04: التحليل الإحصائي لتوضيح دلالة اختلاف التوجه الفعلي لتلاميذ الشعب العلمية والأدبية نحو البيئة.

فقرات التوجه الفعلي نحو البيئة	قيمة كا^2 المحسوبة	قيمة كا^2 الجدولية	الدلالة
المشاركة في حملات تنظيفية	2.10	5.99	غير دالة
منع استخدام مكبر الصوت في داخل المباني السكنية	0.99		غير دالة
إطفاء المصابيح والأجهزة الكهرومنزلية عند الانتهاء من استعمالها	14.02		دالة عند0.05
استخدام كمية محددة من الماء لتنظيف الأسنان	5.35		غير دالة
التطوع بجزء من وقتي لتنظيف المساحات الخضراء والحدائق العامة	6.91		دالة عند0.05
الشعور بالضيق عند رؤية تسرب المياه الصالحة للشرب	14.99		دالة عند0.05
المحافظة على الملصقات الخاصة بالتوعية البيئية	2.41		غير دالة
النصح بالمحافظة على نظافة المكان من أجل بيئة أفضل	0.40		غير دالة
الإيمان بأنه من واجباتي المحافظة على البيئة	1.57		غير دالة
الاهتمام بمتابعة برامج وأخبار عن البيئة لاكتساب معارف بيئية	5.75		غير دالة

مناقشة الفرضية الثالثة: أسفرت النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة والتي نصها " أن التوجه الفعلـــي نحـــو البيئـــة لـــدى التلاميذ متقارب بين الشعب العلمية والشعب الأدبية " والذي خصص له المحور الرابع، والذي يحتوي على 10 بنـــود، اتضح أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين إجابات التلاميذ، وقد تبين ذلك من خلال نتائج اختبار **كا^2** ، ما عدا البند رقم 17 المتضمن نظرة التلاميذ لعملية إطفاء المصابيح والأجهزة الكهربائية عند الانتهاء من استعمالها، فقـــد كـــان الفـــرق واضح، خاصة في الفقرة الأولى التي كانت فيها إجابات تلاميذ الشعب العلمية (بدائما) أقل بكثير مـــن تلاميـــذ الشـــعب الأدبية. كما سجلنا نفس الملاحظة بالنسبة للبند رقم 19 والمتعلق بتطوع التلاميذ بجزء من وقتهم لتنظيـــف المســـاحات الخضراء والحدائق العامة، بحيث أكدت النتائج أن هناك فروق دالة إحصائيا في الفقرتين (دائما، وأحيانا) بـــين تلاميـــذ الشعب العلمية والشعب الأدبية، بحيث أن إجابات تلاميذ الشعب الأدبية كانت متفوقة تفوقـــا طفيفـــا مقارنـــة بالشـــعب العلمية . أما إذا تناولنا الفروق غير الدالة في إجابات تلاميذ الشعب العلمية والشعب الأدبية ، فإننا نجد أن هناك تقـــارب في الإجابات الخاصة بالمشاركة في الحملات التنظيفية ، كذلك نفس الملاحظة بالنسبة للبند المتعلق بمنع استخدام مكبـــر الصوت داخل المباني السكنية ،بحيث لا حظنا أن هناك إجماع بين إجابات تلاميذ الشعب الأدبية والشعب العلمية.

أما فيما يخص السؤال المتعلق باستخدام التلاميذ لكمية محدودة من الماء لتنظيف أسنانهم، فقد تبـــين أن اغلـــب التلاميذ يرون أنهم دائما يستخدمون كمية محدودة لتنظيف أسنانهم. كذلك نفس الملاحظة تنطبق على الأســـئلة المتعلقـــة بالحفاظ على الملصقات الخاصة بالتوعية البيئية، أو المحافظة على نظافة المحيط من أجل بيئـــة أفضـــل ، أو متابعـــة التلاميذ للبرامج والأخبار البيئية من أجل اكتساب معارف بيئية ، فقد كانت إجابات التلاميذ متقاربة بين الشعب العلميـــة والشعب الأدبية، وهذا ما يرسخ فكرة التوجه الفعلي للتلاميذ نحو البيئة.

التوصيات: يقترح الباحث النقاط التالية:

1. يجب الاهتمام بالتربية البيئية في جميع مراحل التعليم، باعتبارها من أهم ركائز الأمن البيئي.
2. ضرورة إدراج التربية البيئية كمادة من مواد التدريس في مختلف المراحل التعليمية.
3. تفعيل النشاطات البيئية داخل المؤسسات التعليمية ، من خلال قيام التلاميذ ببعض النشاطات التطوعيـــة ،كـــالحملات التنظيفية داخل المؤسسة وخارجها.
4. دعم البحوث والمشاريع البيئية المنجزة من طرف التلاميذ وتخصيص جائزة مالية لأحسن بحث.
5. تخصيص جائزة مالية لأنظف مؤسسة تعليمية من أجل ترسيخ مبادئ التربية البيئية.

6. برمجة أسبوع مدرسي للبيئة من السنة الدراسية، ويشرف عليه النادي الأخضر للمؤسسة، ويشارك فيه مهتمين ومختصين ببيئيين.
7. ضرورة ربط المنهاج بالواقع، وإدخال الأنشطة البيئية ضمن عمليات التقويم.
8. الإكثار من اللوحات التوجيهية داخل الوسط المدرسي المتعلقة بحماية البيئة، والحفاظ عليها.

خاتمة: المشكلات البيئية ليست نتاج التكنولوجيا وحدها، ولكنها وثيقة الصلة بأزمات السلوك غير المتكيف للإنسان، فقد أصبح الإنسان بممارساته وسلوكياته التي يسعى من ورائها لإشباع حاجاته ، أكبر مشكلة بيئية ، وقد بلغ تأثيره مستويات تنذر بالخطر ، ولقد أسهمت تصرفاته مع البيئة في زيادة حدة مشكلات بيئية كثيرة، كالتلوث البيئي بجميع أنواعه ، واختلال التوازن البيئي ، واستنزاف الموارد الطبيعية ، والتصحر وغيرها من المشكلات البيئية .

وبالتالي لا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال تعليم الإنسان، وتنمية وعيه البيئي ، والمؤسسات التعليمية لها دور بارز في رعاية أبنائها وتنشئتهم وإكسابهم القيم والاتجاهات الايجابية ، فالمدرسة تلعب دوراً كبيراً في تكوين الاتجاهات والقيم البيئة ، وأنماط السلوك البيئي السليم لدى التلاميذ ، والتي تمكنهم من حسن التعامل مع البيئة.

فقد تبين بأن مناهج التعليم الثانوي احتوت على مواضيع بيئية محدودة، وساهمت بشكل قليل في تكريس التربية البيئية، يغلب عليها المعالجة النظرية ذات البعد المعرفي للمواضيع البيئية، على حساب البعدين الوجداني والمهاري.

وقد جاءت نتائج دراستنا متفقة مع هذه الحقائق ، و تتلخص في ما يلي :

1. أن الوحدات التعلمية البيئية في مناهج الشعب العلمية والأدبية احتوت على عدد محدود من مفاهيم الوعي البيئي
2. لم تختلف الشعب العلمية والأدبية عن بعضها في معظم عناصر الدراسة، وهي مفاهيم البيئة في المناهج، كالوعي البيئي، و التوجهين النظري والفعلي للتلاميذ نحو البيئة.
3. مفهوم البيئة عند التلاميذ انحصر أكثر في المفهوم المحدود للبيئة.
4. الوعي البيئي لدى تلاميذ الشعب العلمية والأدبية متوسط.
5. التوجه النظري للتلاميذ نحو البيئة أفضل من التوجه الفعلي سواء في الشعب العلمية أو الأدبية.

قائمة المراجع:

1. أحمد إبراهيم شلبي(1986)، **البيئة و المناهج المدرسية**، مؤسسة الخليج العربي، الإسكندرية.
2. أحمد محمد موسى (2007) **الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة**، ط1 المكتبة المصرية، القاهرة.
3. إبتسام سعيد الملكاوي(2008) **جريمة تلويث البيئة**، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط 1، عمان.
4. رشيد الحمد ومحمد سعيد صبار يني(1979)، **البيئة ومشكلاتها**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عدد 22 من سلسلة عالم المعرفة، الكويت، أكتوبر.
5. عبد الرحمن العيسوي (1997)،**في علم النفس البيئي**،منشاة المعارف بالإسكندرية،.
6. علي عسكر ود.محمد الأنصاري(2009)،**علم النفس البيئي**،دار الكتاب الحديث،القاهرة.
7. محمد محمود كامل الرفاعي وماهر إسماعيل صبري محمد (2004) **التربية البيئية من أجل بيئة أفضل** ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة ،مصر.
8. محمد محمود سليمان (2009) **الجغرافيا والبيئة**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق.
9. محمد عبد الرحمن فهد الدخيل (2000) **الوعي البيئي لدى المتعلمين الكبار في منطقة الرياض**، (دراسة ميدانية) مجلة تعليم الجماهير، العدد47 السنة27، شهر ديسمبر، تونس.
10. وزارة التربية الوطنية، سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية (2004)، **التربية وعلم النفس**، مطبوعات المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم.
11. Académie des sciences, (2002) ; **Livret sur l'environnement**, Paris. France.
12. Bernard Tissier, (1998) **Education Formation Environnement**, Paris, Economisa.
13. Jean Philipe Barde, Christian Garnier,(1971) **Environnement sans Frontières**, édition segher, Paris.